

أضواء البيان

@ 379 @ وَلَيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الْأَلْبَابِ { إلى غير ذلك من الآيات . . .
وقد دلت آية المؤمن هذه ، وما في معناها من الآيات ، على أن غير أولي الألباب المتذكرين المذكورين آنفاً ، لا يتذكر ولا يتعظ بالآيات ، بل يعرض عنها أشد الإعراض . . .
وقد جاء هذا المعنى موضحاً ، في آيات كثيرة من كتاب الله ، كقوله تعالى : { وَكَأَيُّ مَنِ
عَايَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ } . وقوله تعالى : { وَإِنْ يَرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ } وقوله { وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ } . وقوله
تعالى : { قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ } وقوله { وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ ءَايَةٍ
مِّنْ ءَايَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا لََّكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ } في الأنعام ويس إلى غير
ذلك من الآيات . قوله تعالى : { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } . قد
قدمنا الكلام على نحوه من الآيات في أول سورة الزمر ، في الكلام على قوله { فَادْعُوا
اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ إِلَّا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ } . قوله تعالى :
{ يُلْقِ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ
التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ } . قد قدمنا إيضاحه بالآيات القرآنية ، في أول سورة
النحل ، في الكلام على قوله تعالى { يُنْذِرُ لُ الُمَلَائِكَةِ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ
عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنْذَرْتَهُمْ لََّ إِيَّاهُ إِلَّا أَنْزَلْ
فَاتَّقُوا } . وقوله تعالى في آية المؤمن هذه { يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لََّ يَخْفَى
عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ } جاء مثله في آيات كثيرة ، كقوله في بروجهم ذلك اليوم
{ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ
الْوَّاحِدِ الْقَهَّارِ } وقوله تعالى { وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ
الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنْ نَّاسًا كُنْتُمْ تَدْبَعُونَ } . . .
وكقوله في كونهم لا يخفى على الله منهم شيء ذلك اليوم { يَوْمَ تَذُوقُونَ لََّ
تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ } . وقوله تعالى : { إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَ تَذُوقُونَ
لََّ خَبِيرٌ } . وقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لََّ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ
رُضٍ وَلَا فِي السَّمَاءِ } والآيات بمثل ذلك كثيرة ، وقد بينها في أول سورة هود في
الكلام على قوله تعالى { إِلَّا إِنْزَاهُمْ }

